

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[590] وقال ابن شهر اشوب في (معالم العلماء) انه لما مات كثير رفع جنازته الباقر عليه السلام وعرقه يجرى. وعن يزيد بن عروة قال غلب النساء على جنازة كثير يبكيه ويذكرن عزة في نديهن قال فقال أبو جعفر محمد بن علي " ع " أفرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضربهن محمد " ع " بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا بن رسول الله لقد صدقت إنا لصويحبات يوسف وقد كنا خيرا " منكم له فقال أبو جعفر " ع " لبعض مواليه أحفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفنا قال فلما انصرف " ع " أتى بتلك المرأة كأنها شرارة النار فقال لها محمد بن علي " ع " ايه أنت القائلة انكن خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا بن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأبيني قالت نحن يا بن رسول الله دعونا به إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الحب وبعتموه باخس الأثمان وحبستموه في السجن فأينا كان به احنى وعليه أرأف فقال محمد بن علي " ع " درك لن تغالب امرأة إلا غلبت ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعله قال فقال أبو جعفر " ع " صدقت مثلك من تملك زوجها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقب الانصارية. و الحمد أولا وآخرا " والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث محمد صلى الله عليه وعلى ابن عمه على بن أبي طالب أمير المؤمنين وعلى أبني ابنته وسبطيه الحسن والحسين وعلى ذريته المعصومين الطيبين من ذرية الحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام